@ 305 @ $ 1 (سورة المؤمنون) 1 $.

7 ! . ! 7

قوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآيات التي ابتدأ بها أول هذه السورة علامات المؤمنين المفلحين فقال { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } أي فازوا وظفروا بخير الدنيا والآخرة . .

وفلاح المؤمنين مذكور ذكراً كثيراً في القرآن كقوله { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً } وقوله { الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ } أصل الخشوع : الكون ، والطمأنينة ، والانخفاض ومنه قول نابغة ذبيان : الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ } أصل الخشوع : الكون ، والطمأنينة ، والانخفاض ومنه قول نابغة ذبيان : % (رماد ككحل العين لأياً أبينه % ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع) % .

وهو في الشرع : خشية من ا تكون في القلب ، فتظهر آثارها على الجوارح . .

وقد عد ا الخشوع من صفات الذين أعد لهم مغفرة وأجراً عظيماً في قوله في الأحزاب { وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ } إلى قوله { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } . .

وقد عد الخشوع في الصلاة هنا من صفات المؤمنين المفلحين ، الذين يرثون الفردوس ، وبين أن من لم يتصف بهذا الخشوع تصعب عليه الصلاة في قوله { وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ } وقد استدل جماعة من أهل العلم بقوله { الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ } على أن من خشوع المصلي : أن يكون نظره في صلاته إلى موضع سجوده ، قالوا : كان النَّبي صلى ا عليه وسلم ينظر إلى السماء في الصلاة ، فأنزل ا { الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ } فجعل رسول ا صلى ا عليه وسلم ينظر حيث يسجد . .

وقال صاحب الدر المنثور : وأخرج ابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة (أن النَّبي صلى ا عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى